

## البناء

### في لبنان انتهت حقبة بأكملها ..

♦ روزانارمال

سرعة الأحداث والتطورات على الساحة السورية منذ ستة حتى الساعة مترافقة مع حرب خطيرة التفاعلات في الخليج شنتها المملكة العربية السعودية على اليمن تحديداً، جعلت من الموقف السعودي وهوامشه أكثر قيدا ومشروطا بعوامل وحسابات عدة، بينها الداخلي والخارجي والمصلحي المتبدل عند اكتفاء الحاجة، لم يعد توقع سلوك المملكة سلفاً ممكناً عند أولئك الذين عاشوا حقبة الملك فهد وبعده الملك عبدالله الذي كان حاكماً فعلياً إبان مرض أخيه، فرسم صورة الاعتدال والاعتدالية على المملكة التي كانت في أوج حياتها لدور تتفوق فيه على باقي الدول العربية والخليجية من باب المرجعية التي لا يمكن أن يتخطاها العرب والغرب في أي قرار في المنطقة، فمعرفة كيف تفكر العائلة الحاكمة اليوم بات أصعب بكثير لإذواجية المواقف الخارجة والأجواء التي تبتها الإقسامات بالمواقف بين أفرادها يضاف إليها ما بات مرجحاً عن أن ضغوط يعيشها الملك سلمان قد تعرّضه لتسليح الحكم لولي العهد في أي لحظة تقر المصلحة الحليفة ذلك؛ فالأمير محمد بن نايف الذي يكرّم غربياً وترفع له أوسمة الشرف اليوم مثل الذي منحت إياه فرنسا عبر هولاند مؤخراً، والذي يتمتع بعلاقة جيدة جداً مع الأميركيين والذي بحسب خطابه السياسي في المحافل الدولية والعربية بشكل لا يعارض مع السياسة الأميركية يؤكد أن هناك من قرر أن يخوض معركة المفاضلة بالساحة السعودية كيف إذا محمد بن نايف وزير الداخلية السعودي لسنوات خاض جولات عدة بوجه الإرهاب وقادر أن يقدم نموذجاً متعاوناً مع الأجهزة الأمنية الأميركية في الفترة المقبلة بعد انقشاع المواقف ورسو الحلول في المنطقة؛

يعيش لبنان دوامة هذا المتغير السعودي والتشتت الذي ترخيه المملكة عند كل مناسبة تتعالى فيها بشؤون من جهة أو مع أفرقاء وحلفاء لبنانيين لها من جهة أخرى، حتى ظهر التراجع عن وضعه في سلم أولوياتها منذ ستة حتى الساعة، وهي لحظة دخولها حرباً مفتوحة مع اليمن، كشفت السعودية عدم قدرتها على النجاح في إدارة أكثر من معركة سوى وكشفت عن أن ساحات النفوذ قد لا تعوض لها أو تؤسس لها انتصاراً كبيراً في ما تواجه مباشرة في اليمن، لأنها تخوض حرباً مع من يعتبرون أنفسهم غير مستعدين على إيقافها قبل الحصول على حقوقهم؛ فكيف إذا كان التقدم في الساحة اللبنانية يعيقه حضور بارز لحزب الله وفرقه سياسياً وأمنياً لجهة السعي لسد ثغرات تمدد الإرهاب المدعوم خليجياً؟ بالتالي فإن مسألة الكسب في الساحة اللبنانية وتأثيره على اليمن الغني في حساب المملكة تماماً وباتت عليها المواجهة بشكل مباشر وحملي بقرار مسبق منها. خففت المملكة بمؤشرات ودلائل عدة في لبنان إلى حد كبير من اهتمامها المباشر بحلفائها ومصلحتهم بعد أن كانت قد رفعتها لأقصى حدودها في فترة ما بعد اغتيال الحريري حتى تسلموا السلطة بشكل كامل، واستطاعوا تأسيس فروع لأجهزة أمنية وسيطروا على مراكز قرار إدارية هامة في الدولة، كانت من بينها وزارة الاتصالات والذي شكل في عام 2008 نقطة انطلاق الخلاف بين حزب الله وفرقه من جهة 8 آذار وبين خصومه 14 آذار من جهة أخرى، بعدما كانت تعرض داتا الاتصالات وتكشف أمام أجهزة استخبارات المنطقة والعالم واترزاها إسرائيل، لولا اعتراض الحزب على قرار حكومة السيورة الشهرين، واليوم يعرض على اللبنانيون كشف شبكات إنترنت كبرى غير شرعية تتعرض فيها وزارة الاتصالات للمسائلة من قبلهم ويتحضررون للكشف عن حقيقتها، خصوصاً بعدما اتضح أن إسرائيل دوراً كبيراً

فيها. وزارة الاتصالات التي تسلمتها قوى محسوبة على 14 آذار في ذلك الوقت أسست فريقاً لا يزال يعمل فيها حتى الساعة، ويبدو أنه بات من الضروري استجوابه لشرح ملاسيات أكثر من قضية منذ عام 2005 حتى اليوم مروراً بطلبات حكومة السيورة عام 2008 وكلها يجمعها فتح البلاد أمام العدو. في تلك الحقبة لم يكن وارداً لا اكتشاف ولا مسائلة ولا رفع الشهادات أمام الرأي العام. فالتأثير السوري الذي راح حل مكانه نظام أميركي خليجي قلص حضوره بشكل لافت وكبير. حقبة بأكملها يختتمها لبنان تنتهي معها فعلياً مرحلة ما بعد اغتيال الحريري التي تصدرت فيها الرياض المشهد مع حلفائها، وهم اليوم غير قادرين على لملمة مصلحتهم أو ما تبقى منها، ولا حتى الاستحصال على مساعدات مالية كانت لفترة ما قبل السنة التزاماً سعودياً أكيداً. يلفت بهذا الإطار الضائقة المالية الكبرى التي تعاني منها صحف لبنان العريقة ليكشف دور مباشر يتعلق ببعض المساريات من جهة، وبعض التطور المباشر من جهة أخرى مع المملكة، التي توقفت عن دعمها ما يشي بأن لبنان لم يعد يعينها، ولم تعد مستعدة لخوض معارك إعلامية تسبب فيها موقفاً كان يهيمها في السابق؛ ويكاد آخر يبدو أن الحرب في سوريا بدأت تضع أوزارها؛ ومع العجز الذي تقع فيها المملكة فهي غير مستعدة لدفع أي "فلس" واحد خارج المضمون.

تحدثت مؤسسات الحريري الحليف الأول للمملكة عن قرابة 8 أشهر بلا مداخل يُضاف إلى كل هذا مقاطعة الرياض حكومة لبنان الرسمية لأول مرة. كلها إشارات انكفاء سعودية تؤكد خسارتها الساحة اللبنانية لتنتهي معها حقبة بأكملها كانت قد بدأت عام 2005 بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري والخروج السوري من البلاد.

### خفايا

بدأت القوات» بعقد اجتماعات كثيفة تحضيراً للانتخابات البلدية المقررة في شهر أيار المقبل ويشارك في بعضها رئيسها سيمير ججع، خصوصاً الاجتماعات المخصصة للمناطق «الحساسات» سياسياً والتي سيجاوز فيها ججع حلفاءه، وتحديداً حزب الكتائب؛ الأمر الذي يُنذر بمعارك انتخابية شرسة وكسر عظم في المناطق الموالية لفريق «14 آذار» لإثبات كل فريق قوته وحجمه التمثيلي الحقيقي على الأرض أمام منافسه في الفريق المذكور، وذلك قبل أن يتضح حجم تحالف «القوات» مع التيار الوطني الحر، في هذه الانتخابات.

### تحت المجهر

#### عون رئيساً في نيسان أو 900؟

لا يزال الانسحاب الروسي غير واضح المعالم كي يُناقش كمعطىً استراتيجي كامل للتظهير، خاصة أن موسكو نجحت بأن تفرض عنصر المفاجأة في خلوها على العالم أجمع، لا سيما أن «إسرائيل» التي تعتبر أنه لا تخفيها خافية، وتدعي شرف اكتشاف أول انتشار للروس في سورية قبل إعلان موسكو ذلك رسمياً، فشلت في تكرار الإنجاز نفسه في موضوع الخطوة الروسية بالانسحاب، لكن الأكيد أن الموقف الروسي جاء بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية. وهناك تصور واضح بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي باراك أوباما لحل حقيقي للامعة السورية قبل نهاية ولاية أوباما لمالاتل من مصلحة مشتركة للطرفين، فالحل من جهة سيكون عاملاً مساعداً على إبقاء الحزب الديمقراطي الأميركي في السلطة، ومن جهة أخرى يدرك بوتين أن إنجاز مع الرئيس الأميركي الحالي ربما أقل تقدماً من احتمال كونه مع الرئيس الجديد.

الواضح أن الإعلام الغربي والخليجي وما يدور في فكهما قرر أن يضع الخطوة الروسية في خانة الضغط على الرئيس السوري بشار الأسد وفي خانة المواجهة ضد سورية والجمهورية الإسلامية الإيرانية وحزب الله. صحيح أن المعركة على الكيانات الإسلامية المسلحة في سورية لما تزال في قبضتها، وأن الاندفاع السوري ضد الإرهابيين كانت في الذروة عندما قررت موسكو واشنطن فرض ما يسمى بوقف إطلاق النار والأعمال القتالية، لكن الأضع أن الجيش السوري وحلفاءه كما يقول قطب سياسي بارز في 8 آذار له البناء مستمر من عملياتهم ضد الجماعات الإرهابية على كامل الجغرافيا السورية وفق أولويات وأجندة تأخذ بعين الاعتبار الفصائل المسلحة الملزمة بوقف إطلاق النار، والخروج الجزئي الروسي من بعض الميادين الجوية، والجهات التي يتواجد فيها تنظيم داعش وجبهة النصرة أو غيرهما من التنظيمات الإرهابية، وذلك تبعاً للأولوية العسكرية التي يقتضيها الميدان، والشراكة الروسية في هذه الجبهات قائمة ومستمرة، وما يجري منذ أكثر من أسبوع في جبهة تدمر هو أكبر تجسيد لتكليف استمرار المعركة مع المعطيات الجديدة، لا سيما أن الجيش السوري هو الفعل الميداني الأرضي بنسبة 95%، والوجود الروسي هو الفعل الجوي لأكثر من 70% في بعض الجبهات، لأن الطيران السوري متواجد في جبهات أخرى.

على هذا الأساس فإن سورية وإيران وحزب الله يؤمنون الانسحاب السريع والتفاني مع الأولويات الروسية بما يخدم الهدف الاستراتيجي المستجد للمعركة، وبحسب القطب السياسي نفسه، لا خلفيات عسكرية للخطوة الروسية، فأحدث أنظمة الدفاع الجوي الروسي وأبرزها صواريخ أس - 400 ستبقى في سورية في قاعدتي طرطوس وحميميم التي تجري المصالحات فيها بإشراف ضباط روس، والطيران الروسي سيواصل ضرباته الجوية على أهداف إرهابية.

ولأن موسكو تدخلت في دمشق من أجل الحل السياسي، فإن قرارها وفق ما يؤكد القطب السياسي، سيعطي الدور الروسي المزيد من الدفع في المنطقة. فهو حركة براغماتية تهدف إلى تحريك المفاوضات السورية الجادة تؤهلها للعب دور الوسيط في هذه المفاوضات، ما يرحج المملكة العربية السعودية المعركة للمبادرة السياسية بحجة انخراط روسيا القيصري في النزاع الدائر، ويرجح في المقابل محور إيران - حزب الله - الدولة السورية.

لم يترك القرار الروسي حزب الله ولم يفاجئه، وهو مستمر يعمل كما يؤكد القطب نفسه، على قاعدة المرتكزات الأساسية التي فرضت انخراطه في المعركة السورية. فلن يجري أي تعديل على صعيد انخراطه، والقرار الروسي وأبعاده وحجم تأثيره والتفاعلات التي يمكن أن تنتج عنه والخطوات التي قد نتكشف بعد ذلك فهي عمليا محور تقييم دقيق لدى قيادة الحزب بالتنسيق الكامل مع الحلفاء السوريين والإيرانيين والروس أنفسهم. وعلى صعيد الاستحقاق الرئيسي يؤكد القطب البارز في 8 آذار أن حزب الله غير معني بالتعامل مع مسلمات إعلامية حاولت ربط بعض الاستحقاقات الداخلية، ومنها الرئاسة، بالتطورات الإقليمية، وهو مستمر بالتعاون مع الملف الداخلي على أساس الثوابت التي تحمك نظرة الحزب إلى الأوضاع الداخلية في لبنان من دون أي تغيير، فالضغوط والإجراءات السعودية وما يدور في فكها وما قبلها وما بعدها لن تنهت به إلى أي تسوية رئاسية، فإما رئيس تشكل التغيير والإصلاح العمام ميشال عون رئيساً للجمهورية في نيسان أو لا رئيس للجمهورية لا رئاسة حكومة للذي عاد مؤخراً من الرياض إلى بيروت.

### خرازي يلتقي سلام وباسيل



سلام مجتمعاً إلى خرازي وفتحتلي (الدايتي ونهرا)

زار رئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور علي تقي كمال خرازي رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية

### الوفد العسكري الروسي يبحث مع مقبل وبصمص



مقبل مجتمعاً إلى الوفد الروسي (مديرية التوجيه)

تتابع الوفد العسكري الروسي برئاسة المدير العام مراد، برفاقه نائب رئيس الحزب أحمد مرعي، وعضو مكتب العلاقات الخارجية فريد ياسين، السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسيبكين في مقر السفارة في بيروت. وفي طليعتها موضوع محاربة الإرهاب، وأشاد «بموقف لبنان وجيشه المتقدم في هذا المجال»، مؤكداً «أن وزارة الدفاع تتحمل النقص الرئيسي لتأمين الدفاع عن الوطن»، ومشدداً على «التعاون العسكري الغني مع لبنان لتحقيق المهتمات الكفيلة بمكافحة الإرهاب».

### مراد يزور زاسيبكين

زار رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد، برفاقه نائب رئيس الحزب أحمد مرعي، وعضو مكتب العلاقات الخارجية فريد ياسين، السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسيبكين في مقر السفارة في بيروت. وفي طليعتها موضوع محاربة الإرهاب، وأشاد «بموقف لبنان وجيشه المتقدم في هذا المجال»، مؤكداً «أن وزارة الدفاع تتحمل النقص الرئيسي لتأمين الدفاع عن الوطن»، ومشدداً على «التعاون العسكري الغني مع لبنان لتحقيق المهتمات الكفيلة بمكافحة الإرهاب».

### بري: إما أن نلغي الطائفية السياسية أو نعيد نظاماً نسبياً إصلاحياً



بري مجتمعاً إلى الحاج حسن وشري وفياض

نقل النواب عن رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد لقاء الأريعاء أمس قوله بأن البلد في مرحلة حساسة، فإما أن نلغي الطائفية السياسية وإما أن نعيد نظاماً نسبياً إصلاحياً يتسع على الاستقرار السياسي.» وكان بري النقلي في إطار لقاء الأريعاء النواب: أيوب حميد، هاني قبيسي، حسن فضل الله، الوليد سكزية، علي خريس، قاسم هاشم، ميشال موسى، ياسين جابر، علي عمار، زياد أسود، نوار الساطي، إميل رحمة، إيلي عون، مروان فارس، عبد الطيف الزين، علي المقداد، وعلي فياض.

ثم اجتمع بري إلى وزير الصناعة حسين الحاج حسن والنائب علي فياض والنائب السابق أمين شري، وجرى البحث في الانتخابات البلدية.

### فضل الله يبحث في عين التينة فضيحة الإنترنت غير الشرعي



حرب متحدتاً خلال المؤتمر الصحفي

فضل الله يبحث في عين التينة فضيحة الإنترنت غير الشرعي، ووقد اجتمع رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس إلى رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النائب حسن فضل الله الذي قال بعد اللقاء: «اطلعت دولة الرئيس علي ما يعرف بفضيحة الإنترنت أو شبكة الإنترنت غير الشرعية وما حققته لجنة الإعلام التي ستجتمع يوم الإثنين المقبل للوصول إلى كشف كل الملائسات المتعلقة بهذه القضية وحماية أمن اللبنانيين ومالية الدولة التي تعرضت لاعتداء من هذه الشبكات.» وأضاف: «الرئيس بري يتابع الموضوع وحجم الإضرار المالي الذي تعرضت له مالية الدولة، ونحن أمام قضية أكبر مما يتوقع لأننا أمام محاولة إقامة بنية تحتية للإنترنت موازية لبنية الدولة.» وأوضح أن «اللجنة دعت وزارة المال إلى الاجتماع يوم الإثنين، وكذلك الاتصالات والداخلية والدفاع، إضافة إلى الأجهزة المالية والقضائية، وأن المجلس سيقيم بمهمته الرقابية كاملة.» ولمتابعة الموضوع، عقد وزير الاتصالات بطرس حرب مؤتمراً صحافياً أكد خلاله «أننا سنسفي من موقعنا السياسي حرصين على الدولة، ومصالح المواطنين في أمنهم»، معلناً أن «محطات الإنترنت غير الشرعية تتولى تزويد مقرات ومرامير رسمية بحساسة بخدما الإنترنت ومجاناً في غالب الأحيان وقد وضعتنا في مواقع خطيرة في يد الضعفاء والأجهزة الأمنية والمسؤولين.» وقال: «لقد اكتشفت الفرق الفنية المختصة في الوزارة تجهيزات

### نشاطات



المشوق وشورتر

تأسس رئيس مجلس الوزراء تمام سلام عصر أمس في السراي الحكومية، اجتماعاً للجنة خلية الأمانة الوزارية المكلفة بملف النازحين السوريين، في حضور وزراء: الخارجية والمغتربين جبران باسيل، الداخلية والبلديات نهاد المشنوق والشؤون الاجتماعية رشيد درباس، وتناول البحث ملف النازحين السوريين في لبنان.

كما استقبل سلام وزير الطاقة آرثر نظريان والمدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك وبحث معها في شؤون الوزارة.

تلقى رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط، في ذكرى اغتيال والده كمال جنبلاط، اتصالات من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة تمام سلام ورئيس «تيار المستقبل» الرئيس سعد الحريري.

استقبل وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق السفير البريطاني هوغو شورتر وبحث معه تطورات الأوضاع السياسية في لبنان والمنطقة، وكان تركيز علي متابعة مقررات مؤتمر لندن للمناحين لناحية دعم البلديات اللبنانية وتطوير البنى التحتية، خصوصاً في البيئات التي تحتضن النازحين السوريين.

وأكاد المشنوق لشورتر أن وزارة الداخلية «تقوم بالاستعدادات الكاملة لإجراء الانتخابات البلدية في مواعيدها الدستورية.» وكان المشنوق استقبل وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر وبحث معه الملفات المشتركة والشؤون العامة.

زار وفد من حزب التوحيد العربي برئاسة ياسر الصفدي (المستشار السياسي لرئيس الحزب ونهاد هباب)، السفير التونسي كريم بودالي وبحث معه في المستجدات السياسية الراهنة على الصعيدين الإقليمي والدولي.